آثار الشيخ العلّامة
عبد الرّحمن بن يحيى المُعلّمي
(٣٥)



مطبوعات المجمع

المُقدِّمات وما إليها

تأليف
الشيخ العلّامة عبد الرّحمن بن يحيى المُعلِّمي اليماني
١٣١٢هـ - ١٣٨٦هـ

تحقيق
علي بن محمد العمران

وفق المنهج المعتمد من الشيخ العلّامة
بكر بن عبد الله أبو زيد
(رحمه الله تعالى)

تمويل
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار عالم الفوائد
للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

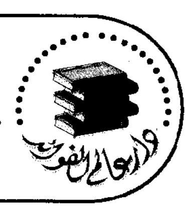
راجع هذا الجزء

مُحمّد أجمل الإصلاحي



مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية
SULAIMAN BIN ABDUL AZIZ AL RAJHI CHARITABLE FOUNDATION

الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ



دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع
مكة المكرمة ـ هاتف ٥٤٧٣١٦٦ - ٥٣٥٣٥٩٠ فاكس ٥٤٥٧٦٠٦

الصف والإخراج دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، اللهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، اللهمّ ارْضَ عن صحابة نبيّك أجمعين ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فلا يخفى على المهتمّين بالعلم والتراث أثر الشيخ العلامة عبد الرحمن المعلمي رحمه الله في حركة التحقيق العلمي للتراث، فقد كان من أوائل روّادها، المعدودين في الطبقة الأولى منهم، وقد قضى في هذه الصنعة عمرًا مديدًا من حياته المباركة.

وقد اضطلع الشيخ إبّان التحاقه بدائرة المعارف العثمانية بحيدراباد بتحقيق وتصحيح أهم الكتب في الحديث والرجال والأنساب واللغة وغيرها، واستمرّ أيضًا حتى بعد انتقاله عنها.

وكانت تحقيقاته محطّ إعجاب العلماء وتقديرهم، وقد نقلتُ طرفًا من ذلك في ترجمته الموسّعة، ونكتفي هنا بقول العلامة حمد الجاسر وهو يعرّف بما طبع من كتاب «الأنساب» ــ فذكر أنه من تحقيق ــ: «...فضيلة محقّقه العلامة الجليل، الذي فقد تراثُنا بفقدِه عالمًا فذًّا، قلّ الزمانُ أن يجود بمن يسدّ الفراغ الذي أحدثه فقدُه رحمه الله»[1].

---

(١) مجلة العرب، السنة الثانية ١٣٨٧هـ ص٤٦٥.

وقد التزم الشيخ رحمه الله في تلك الكتب المحقَّقَة صنعَ مقدمة للتحقيق يشرح فيها كل ما يتعلق بالكتاب ومؤلفه، ونسخه الخطية، وطريقة العمل فيه، وما يتبع ذلك من مباحث. وربما لم يكتب مقدمة لكنه كتب خاتمة طبع.

وقد اشتملت مقدّماته تلك على فوائد نفيسة، وأبحاث مفيدة، جديرة بالوقوف عليها والإفادة منها، وكان بعض تلك المقدمات من الطول بحيث تصلح رسالة مفردة، كما في مقدمة «الإكمال» فقد بلغت ٦٨ صفحة.

فكان من الخير أن تُجمع هذه المقدمات في مكان واحد ليسهل الاطلاع عليها جميعًا. فإن الكتب التي حققها الشيخ قد لا تحصل جميعها عند من يرغب فيها، وإن حصلت فقد حُذفت بعض المقدمات من تلك الكتب لـمّا أعيد تصويرها. وهي أيضًا جزء من تراث الشيخ المكتوب، وتكشف جانبًا مهمًّا من حياته العلمية الطويلة مع التراث، وتمثّل خلاصة تجاربه الثرّة في تصحيح الكتب وتحقيقها.

وعدد المقدّمات التي جمعناها هنا خمس عشرة مقدمة وخاتمة طبع، وهي بحسب ترتيبها في هذا السِّفر:

١- مقدمة الإكمال، لابن ماكولا.

٢- مقدمة الأنساب، للسمعاني.

٣- مقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم.

٤- مقدمة تاريخ جرجان، للسهمي.

٥- مقدمة الموضح لأوهام الجمع والتفريق، للخطيب.

٦- مقدمة كتاب بيان خطأ محمد بن إسماعيل في التاريخ، لابن أبي حاتم.

٧- مقدمة المعاني الكبير، لابن قتيبة.

٨- مقدمة الفوائد المجموعة، للشوكاني.

٩- مقدمة المنار المنيف، لابن القيم.

١٠- مقدمة تذكرة الحفاظ للذهبي.

١١- مقدمة كشف المخدّرات، للبعلي.

١٢- البحث عن كتاب الكنى، للبخاري.

١٣- خاتمة طبع الكفاية، للخطيب.

١٤- خاتمة طبع نزهة الخواطر، للحسني.

١٥- خاتمة طبع معجم الأمكنة لنزهة الخواطر، للندوي.

ثم أتبعنا المقدمات تقريظين كتبهما الشيخ لكتابين من كتب الحديث، ألَّفهما عالمان من علماء الحديث المعاصرين، وناسب إدخالهما هنا باعتبار أن التقريظ مقدمة للكتاب ومدخل إليه، وهما:

١٦- تقريظ كتاب فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، للجيلاني.

١٧- تقريظ كتاب مسند الصحيحين، للشيخ عبد الحق الهاشمي.

ثم رأينا أن نضمّ إلى ذلك تعليقين للشيخ لهما علاقة بالتحقيق، هما:

١٨- تحقيق لفظة (أبنا) (أنبأ) في سنن البيهقي.

١٩- تحقيق نسبة (العندي). من حاشية الإكمال.

فالمجموع تسع عشرة مقدمة وما تَبِعها من تقاريظ وتعاليق.

ومع أن الشيخ اشتغل بالتحقيق مدة طويلة تزيد على الأربعين عامًا، وصار متمرّسًا في هذه الصناعة، إلا أن كتابة المقدّمات كانت تثقل عليه، وقد صرّح بذلك في مقدمة تحقيق كتاب «الأنساب» بعد أن كان يأمل أن يقوم أحد منسوبي دائرة المعارف العثمانية بكتابتها ـ وقد شاركوه في مقابلة بعض نسخها ـ قال: «وأنا مع كثرة اشتغالي أستثقل كتابة المقدمات، وأراها مما لا أحسنه ...»(١). أما الاستثقال فنعم، وأما الأخير فمِن تواضع الشيخ المعهود.

وقد كَشَفت لنا هذه المقدمات وما معها جانبًا مهمًّا في حياة الشيخ الاجتماعية وعلاقاته الثقافية، فذكر فيها بعض أصدقائه ومعارفه من العلماء والمثقفين، وما كان بينهم من أواصر الودّ والتعاون العلمي(٢).

وقد اعتمدت في إخراج هذه المقدمات وما تَبِعها على الطبعات الأولى لتلك الكتب، وقد أصلحتُ ما وقع فيها من خطأ أو نحوه مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

غير أن تقريظ الشيخ لـ «مسند الصحيحين» لم يكن قد طبع من قبل، ووقفتُ على أصله عند شيخنا عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي في ورقة واحدة، مكتوبة بالمداد الأزرق، وبها بعض التمزّق من وسطها، لكنه لم يؤثر على نصها، وتفضّل شيخنا فصوّر لي نسخة منها جزاه الله خيرًا.

---

(١) «مقدمات المعلمي - مقدمة الأنساب» (ص٧٢). أقول: وهذا مما أعلمه عن كثير من العالمين بالتراث المشتغلين بتحقيقه، يستثقلون كتابة المقدمات التي لا مناص لهم من كتابتها!

(٢) انظر ترجمة الشيخ المفصلة.

ووجدت أيضًا مسوّدةً لمقدمة الجرح والتعديل في مكتبة الحرم المكيّ الشريف برقم ٤٦٦٠، لكن وضع لها المفهرِس عُنْوانًا يُبعد الناظر عن معرفة حقيقتها، وهو «أصول الرواة» في (١٨) صفحة بخط المؤلف المعروف. وإنما هي مقدمة الشيخ لتحقيق كتاب الجرح والتعديل. والنص في المسوّدة مغاير في كثير من المواضع للمطبوع زيادة ونقصًا، فلم يكن من المفيد مقارنتها بالمطبوع.

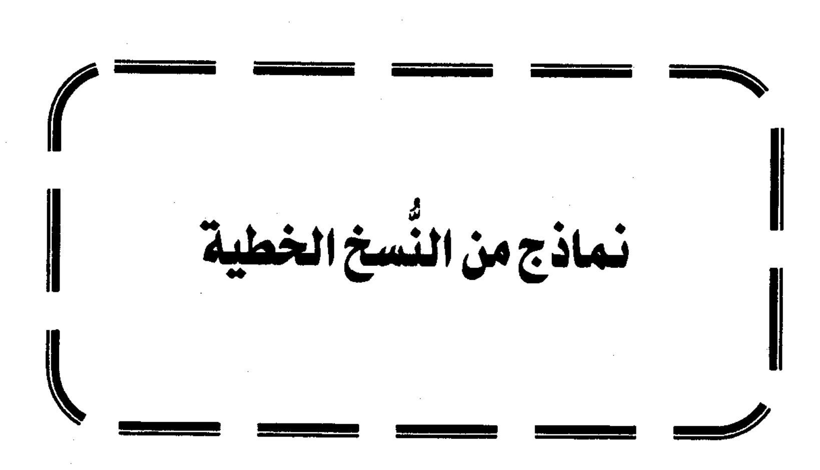
والحمد لله رب العالمين.

وكتب

علي بن محمد العمران

مكة المكرمة ٢١ صفر ١٤٣٢هـ

aliomraan@hotmail.com


نماذج من النُّسخ الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.
صلوات الله وسلامه على محمد وآله وصحبه

وبعد فقد وقفني الشيخ العلامة الجليل أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد العمري على المجلد الأول من مؤلفه "مسند الصحيحين" فتصفحته فوجدته جمع ما في الصحيحين مرتبا على مسانيد الصحابة، قدم الخلفاء الراشدين على ترتيبهم ثم رتب الباقين على حروف المعجم، يذكر في مسند كل صحابي أحاديثه في الصحيحين أو أحدهما حديثا حديثا، يبدأ فيترجم للحديث بما ينبه على مدلوله ثم يسوق طرقه بأسانيدها عازيا كل طريق إلى موضعها من صحيح البخاري أو صحيح مسلم مع التنصيص على الكتاب والباب.

هذا وقد جمع كثير من المتقدمين بين الصحيحين على هذا النحو في الجملة، ولم أقف على شيء منها إلا على قطعة من جمع الحميدي، وليست عندي الآن ولا تصفحتها كما ينبغي. وعلى كل حال فهذا الكتاب "مسند الصحيحين" يغني عن أكثر تلك الكتب وله على أكثرها - إن لم يكن عليها كلها - مزايا.

وإذا كان لي أن أقترح على مؤلفه الجليل فإني أقترح أمرين: الأول أن يرقم على أسماء الصحابة الأرقام العددية ١-٢-٣ الخ، ثم يرقم على أحاديث كل صحابي كذلك، ثم كل حديث وقع في الصحيحين أو أحدهما عن صحابيين فأكثر ينبه في كل موضع على الآخر، فإذا اتفق مثلا الحديث الثالث في مسند عمر والحديث الخامس في مسند علي كتب على الأول "انظر ٤/٥" وعلى الثاني "انظر ٢/٣" وهكذا.

الثاني أن يرتب فهرسا مطولا للأحاديث قريبا على ترتيب الجوامع يذكر في كل باب طرفا من الحديث ورقمه أو أرقامه، وبهذا يكون الكتاب مسندا وجامعا معا، والاستفادة في هذا العصر من الجوامع أيسر، وعناية الناس ورغبتهم تتحرى الأيسر.

وعلى كل حال فأسأل الله تعالى أن ييسر لفضيلة المؤلف إتمام الكتاب، ويهيئ لطبعه ونشره من يختاره من محبي السنة والساعين في نشرها، والله الموفق.

١٩٢ ذي القعدة الحرام ١٣٨٢

كتبه راجي عفو ربه

عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني

تقريظ العلامة المعلمي لكتاب «مسند الصحيحين» لعبد الحق الهاشمي

كلمة تعريف وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

وصلى الله على خاتم أنبيائه محمد وآله وصحبه وسلم

قد أكثر العارفون بالإسلام المخلصون له من تقرير أن كل ماوقع فيه المسلمون من الضعف والخور والتخاذل وغير ذلك من وجوه الانحطاط انما كان لبعدهم عن حقيقة الإسلام . وأرى أن ذلك يرجع الى أمور : الأول التباس ماليس من الدين بما هو منه . الثانى ضعف اليقين بما هو من الدين . الثالث عدم العمل بأحكام الدين

وأرى أن معرفة الآداب النبوية الصحيحة فى العبادات والمعاملات والإقامة والسفر والمعاشرة والوحدة والحركة والسكون واليقظة والنوم والأكل والشرب والكلام والصمت وغير ذلك مما يعرض للانسان فى حياته ، مع تحرى العمل بها كما يتيسر ، هو الدواء الوحيد لتلك الأمراض ، فإن كثيراً من تلك الآداب سهل على النفس ، فإذا عمل الإنسان بما يسهل عليه منها تاركاً لما يخالفها لم يلبث إن شاء الله تعالى أن يرغب فى الازدياد ، فعسى أن لاتمضى عليه مدة إلا وقد أصبح قدوة لغيره فى ذلك ، وبالاهتداء بذلك الهدى القويم ، والتخلق بذلك الخلق العظيم — ولو الى حد ما — يستنير القلب وينشرح الصدر وتطمئن النفس ، فيرسخ اليقين ، ويصلح العمل . وإذا كثر السالكون فى هذا السبيل لم تلبث تلك الامراض أن تزول ان شاء الله

ومن أبسط مجموعات كتب السنة فى الادب النبوى كتاب (الادب المفرد) للامام محمد ابن اسماعيل البخارى رحمه الله ، والإمام البخارى كالشمس فى رابعة النهار شهرة ، والى مؤلفاته المنتهى فى الجودة والصحة . وكتابه هذا — أعنى الادب المفرد — هو بعد كتابه

خاتمة الطبع

بحمد الله تبارك وتعالى انتهى طبع هذا الجزء من كتاب (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) وهو الجزء المشتمل على تراجم العلماء والنبلاء من أهل الهند في القرن الثامن اخترنا طبعه ليكون كالذيل للدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر رحمه الله تتميما للفائدة المقصودة من كتاب الدرر لأنا وجدناه قد فاته أكثر تراجم أعيان الهند لبعد الديار وقلة المواصلات في ذلك العهد *

كان الطبع بعد استئذان نجل المؤلف العالم الفاضل الطبيب الدكتور السيد عبدالعلي وبإذنه ابدلنا بعض الألفاظ والتراكيب بما هو أعرب منها وأننا نشكر جنابه على هذه الاعانة العلمية المفيدة للعلماء المتطلعين الى معرفة اخبار من مضى من علماء المسلمين واعيانهم جزاه الله تعالى خير الجزاء *

وكان الطبع على نفقة جمعية دائرة المعارف في ظل مولانا السلطان المؤيد المظفر سلطان العلوم النواب مير عثمان على خان آصفجاه السابع ادام الله دولته وخلد ملكه وسلطنته *

ومن احسن فرضات اليمن عدن يعتبر موقعها امنع موقع فى تلك الجهات حصنها الانكليز تحصينا منيعا وهى على الدوام غاصة بالسفن —

خاتمة الطبع

الحمد لله الملك الوهاب والصلاة والسلام على خاتم الانبياء سيدنا محمد امام اولى الالباب وعلى آله واصحابه خير آل واصحاب —

وبعده فقد تم بعون الله تعالى طبع هذا الرسالة الموسومة بمعجم الامكنة لنزهة الخواطر للفاضل الاريب الحاج معين الدين الندوى وهى رسالة عظيمة النفع على صغر حجمها ولا سيما وقد طرزت بملاحظات من قلم العلامة الشهير الاستاذ السيد سليمان الندوى حفظه الله وذلك بمطبعة دائرة المعارف العثمانية الواقعة فى حيدرآباد دكن وقاها الله تعالى شرور الفتن والمحن وهى العاصمة العامرة بالعلوم والمعارف والكليات والمدارس والمكاتب والمطابع فى ظل الملك المؤيد المعان، الذى اشتهر فضله فى كل مكان، وعم كرمه القاصى والدان، السلطان ابن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان على خان، لا زالت مملكته بالعز والبقاء، دائمة التقدم والارتقاء —

وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب سر حيدر نواز جنگ بهادر رئيس المجلس الانتظامى للجمعية ووزير المالية فى الدولة الآصفية والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يار جنگ بهادر رئيس المجلس العلمى للجمعية — وتحت اعتماد الماجد الاريب الشريف النسيب النواب مهدى يار جنگ بهادر عميد الجمعية ووزير السياسة فى الدولة الآصفية — والماجد الهمام النواب ناظر يار جنگ بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدلية — وضمن ادارة صاحب الفضل والصدق السيد ظهور الحق ركن الجمعية ومدير المطبعة ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية —

وكان انتهاء طبعه يوم الاربعاء سابع ربيع الاول سنه ١٣٥٣ هجرة على مشرفها افضل الصلاة والسلام والتحية —

راقمه

عبد الرحمن اليمانى

خاتمة الطبع لمعجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الأنساب

الحمد لله رب العالمين و أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله، صلى الله و سلم و بارك على خاتم انبيائه محمد و آله و صحبه.

اما بعد فان كتاب (الأنساب) للحافظ الإمام ابى سعد عبد الكريم ابن محمد السمعانى كتاب جليل ادرك المستشرقون شأنه فسبقونا الى طبعه منذ خمسين سنة اى سنة ١٩١٢ طبعوه بالزنكو غراف محافظة منهم على صورة النسخة التى ظفروا بها، و نعم ما صنعوا غير ان النسخة سقيمة جدا يكثر فيها السقط و التحريف، و مع ذلك فقد عزّ وجود نسخ تلك الطبعة و تقادم العهد بطبعها فبلى ورقها فصار الموجود منها عرضة للتلف؛ فأهم رجال جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن امر هذا الكتاب، كيف لا و جمعيتهم هى حاملة لواء فن التراجم و السباقة الى نشر كتبه و المتفردة بأكثرها فسعوا فى تحصيل نسخ من الكتاب مخطوطة أو مصورة عنها فظفروا بثلاث نسخ غير المطبوعة - و سيأتى وصفها - فبادروا الى

فى سنة ١٢٣١ - ورمزنا لها - ى -

الخامسة - الرامفورية وجدنا جزءا من هذا المجلد فى المكتبة الرامفورية فقابلنا عليه - فى آخر ذلك الجزء (وحصلت هذه الكراريس وقوبلت على نسخة هى لمحدث الديار اليمنية وابن محدثها نفيس الدين سليمان بن ابراهيم العلوى قرأها على الحافظ ابى عمرو بن الصلاح الخ - ورمزنا لهذه النسخة - ر -

ذكر اختلاف النسخ فى هذا الجزء

اول هذا الجزء فى النسخة المدراسية - باب تسوية القبور وتسطيحها وآخره باب من احرم بها من التنعيم -

وفى النسخة المصرية اوله باب من قال لا يؤدى عن مكاتبه وينتهى الى اول باب كراهية قتل النملة -

انا نجد فى الاجزاء السابقة للسنن وفى هذا الجزء كثيرا الاختلاف بين لفظة - أنبأ وابنا وانا - فالتفت الى تحقيق هذه اللفظة العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن اليمانى احد مصححى هذا الكتاب - فاجاد فى تحقيقه - فهذه مقالته طبعناها ليتفكر فيه من هو اولى بالامعان والنظر فيه -

تحقيق الفاضل الجليل الشيخ عبد الرحمن اليمانى احد رفقاء دائرة المعارف على لفظة ابنا وانبأ

وقع كثيرا فى اسانيد سنن البيهقى فى اكثر النسخ التى وقفنا عليها صيغة - انا - وطبعت تبعا لبعض النسخ الحديثة الكتابة هكذا - انبأ - وارى ان الصواب - ابنا - وهى اختصار - اخبرنا - بحذف الخاء والراء كذلك اختصرها البيهقى وجماعة ذكره ابن الصلاح فى مقدمته ثم النووى فى تقريبه والعراقى فى الفيته وغيرهم -

قد تصفحت النسخ الموجودة عندنا فى الدائرة فلم ارهذه الصيغة مضبوطة هكذا - انبأ - صريحا فى شئ من النسخ القديمة بل ضبطت فى مواضع هكذا - ابنا - وفى الباقى مهملة او مشتبهة -

لم تقع هذه الصيغة فى بعض النسخ القديمة وانما وقع بدلها - انا - و - انا - اختصار اخبرنا -

البيهقى يعبر فى اول الاسانيد بقوله - اخبرنا - غالبا وكتبت صريحة فى اكثر النسخ اما فى المصرية فكتبت هكذا - انا - النسخ التى وقع فيها - انا - لم يكد يقع فيها - اخبرنا - ولا - انا - الا فى اوائل الاسانيد فى غير المصرية مع ان صيغة اخبرنا - كثيرة فى الاستعمال كما يعلم من مراجعة كتب الحديث ونص عليه الخطيب وغيره قال الخطيب فى الكفاية « حتى ان جماعة من اهل العلم لم يكونوا يخبرون عما سمعوه الا بهذه العبارة (اخبرنا) منهم حماد بن سلمة وعبدالله بن المبارك وهشيم ابن بشير وعبدالله بن موسى وعبد الرزاق بن همام ويزيد بن هرون .... »

بل ان البيهقى نفسه لا يكاد يعبر فى روايته عن شيوخه الا با خبرنا -

ان اكثر ما فى سنن البيهقى مروى عن كتب مصنفة وقد قابلت بعض ما فيها بمآخذه من الكتب كالام وسنن ابى داود وسنن الدارقطنى فوجدت محل هذه الصيغة - اخبرنا - او - انا -

وتتبعت فى سنن البيهقى مواضع من رواية الائمة الذين نص الخطيب على انهم لم يكونوا يعبرون عما سمعوه الا بلفظ - اخبرنا فوجدت عبارتهم تقع فى السنن بهذه الصيغة - انا -

ان صيغة - انبأنا - عزيزة كما يعلم بتصفح كتب الحديث ونص عليه الخطيب وغيره ونص السخاوى والبقاعى وغيرهما من علماء الفن انه لم يجر للمحدثين اصطلاح فى اختصار انبأنا - وحذف الضمير فى الصيغ مع الاتصال عزيز جدا لا تكاد تجد فى الكتب - حدث فلان - او - اخبر فلان - على معنى - حدثنا - او - اخبرنا - لان مثل ذلك محمول على الانقطاع عند الخطيب واختاره الحافظ ابن حجر ومن خالف فيه فانه موافق على انه محمول على الانقطاع فى عبارات المدلسين وكثيرا ما تقع عبارات المدلسين فى سنن البيهقى بهذه الصيغة - انا - وهى فى الكتب المأخوذ منها - اخبرنا -

ان صيغة اخبرنا للسماع اتفاقا وصيغة انبأنا فى اصطلاح شيوخ البيهقى ومشايخهم واهل عصرهم للاجازة نص عليه الحاكم -

تحقيق على لفظة أبنا وأنبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى

الانسان يفتقر فى دينه و دنياه الى معلومات كثيرة لاسبيل له اليها الابالاخبار ، و اذ كان يقع فى الاخبار الحق و الباطل و الصدق و الكذب و الصواب و الخطأ فهو مضطر الى تمييز ذلك . و قد هيأ الله تبارك و تعالى لنا سلف صدق حفظوا لنا جميع ما نحتاج اليه من الاخبار فى تفسير كتاب ربنا عزوجل ، و سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وآثار اصحابه ، و قضايا القضاة ، و فتاوى الفقهاء ، و اللغة وآدابها والشعر ، و التاريخ ، و غير ذلك . و التزموا و ألزموا من بعدهم سوق تلك الاخبار بالاسانيد . و تتبعوا احوال الرواة التى تساعد على نقد اخبارهم و حفظوها لنا فى جملة ما حفظوا . و تفقدوا احوال الرواة و قضوا على كل راوبما يستحقه ، فميزوا من يجب الاحتجاج بخبره ولوا نفرد ، و من لايجب الا حتجاج بهالا اذا اعتضد ، و من لايحتج به و لكن يستشهد ، و من يعتمد عليه فى حال دون اخرى ، و ما دون ذلك من متساهل و مغفل وكذاب . و عمدوا الى الاخبار فانتقدوها و فحصوها و خلصوا لنا منها ماضمنوه كتب الصحيح ؛ و تفقدوا الاخبار التى ظاهرها الصحة و قد عرفوا بسعة علمهم و دقة فهمهم مايدفعها عن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

إن مما امتازت به الأمة الإسلامية حفظ تاريخ قدمائها وتراجم علمائها، والباعث الأول على ذلك هو حفظ علم الأنساب وتواريخ الأمم والنصوص الدينية وتيسير التمكن من نقد الروايات وتمييز الصحيح من غيره، ولهذا تجد غالب التواريخ إنما هي في تراجم رواة العلم، والتآليف في ذلك كثيرة جداً فقل عالم إلا وقد قيد أسماء شيوخه وأحوالهم ووفياتهم مع من تيسر له من غيرهم، لكن لما كان المتأخر ينقل في تصنيفه كلام من تقدمه ويغلب أن يكون تصنيف المتأخر أكثر جمعاً وأحسن ترتيباً كانت عناية الناس تتجه غالباً إلى حفظ مؤلفات المتأخرين، وقد قال أبو خراش الهذلي فيما يلاقي هذا:

على أنها تعفو الكلوم وإنمـــا نوكّل بالأدنى وإن جلّ مايمضي

هذا مع ضياع ألوف مؤلفة من تلك المؤلفات بالنكبات العامة كالجارف

مقدمة

لكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة الدينوري

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده، ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه.

مكانة الشعر القديم:

كان العرب قبل الاسلام أمة امية كتابهم الطبيعة، مدرستهم الحياة، أقلامهم ألسنتهم، ودفاترهم قلوبهم، وكان كل من اراد منهم تقييد فكرة، او تخليد حكمة، او تثبيت مأثرة، او اظهار عبقرية في دقة الاحساس ولطف التصوّر واتقان التصوير، أنشأ في ذلك ابياتاً او قصيدة، فلا تكاد تجاوز شفتيه حتى يتلقفها الرواة فيطيروا بها كل مطار، فكان الشعر وحده هو مؤلفاتهم وهو تاريخهم وهو مظهر نبوغ مفكريهم.

ثم جاء الاسلام فنقلهم من الامية الى العلم والحضارة، ومن العزلة عن الامم الى مخالطتها، فكان من جراء تلك المخالطة مع ما أفادوا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مقدمة المصحح ﴾

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى .

اما بعد فمن الواضح ان معظم العلوم الإسلامية مدارها على النقل ، و أن النقل لما عدا نص كتاب الله تعالى من شأنه ان يختلط صحيحه بسقيمه فأصبح مفتقرا الى النقد ، و عماد النقد النظر فى احوال الناقلين .

و قد اعتنى علماء سلفنا بنقل تلك العلوم من قراءات و تفسير و حديث و آثار و فقه ، و كذا التاريخ و اللغة و الأدب بأسانيد متصلة يحدث بها اللاحق عن السابق الى ان تم تقييدها فى المصنفات . و إلى جانب ذلك عنوا بالبحث عن احوال الرواة و بيانها للناس لتنقل ثم تقيد كغيرها .

و أول مصنف جامع لأسماء الرواة إلّا ما شذ هو التاريخ الكبير للامام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله ، احتوى على بضعة عشر الف ترجمة ، و فى عصره جمع اصحاب الامامين احمد بن حنبل و يحيى ابن معين مجاميع مما افاداه فى احوال الرواة ، ثم كثرت المصنفات و المجاميع فى ذلك .